

## شوقي أبي شقرا:

قصيدتي وعرة...  
ولم يلحقني أحدحسين بن  
حمزة

الحوار مع شوقي أبي شقرا هو حوار مع تجربة شعرية أساسية نشأت على حدة، وظلت كذلك، في خريطة الشعرية العربية الحديثة. حوار نعود فيه إلى تلك القصيدة الريفية السريالية الشقية اللعوب العصية على التصنيف والقولبة. إلى قصيدة تأخذ طراحتها وحيويتها من معجم لبناني تمتزج فيه إمكانات العامية مع طموحات الفصحى التي تتخلى في الوقت نفسه عن فصاحتها وجزالتها لكي يكتب لها أن تكون جديدة ومشرقة وقابلة للضحك والسخرية

■ هل كنت تتصرف بقصائد لشعراء من المجلة أم فقط لشعراء كانوا يرسلونها أو ينشرون فيها؟  
تصرفت بنصوص للطرفين، ولكن ليس لكل شعراء المجلة. كانوا يزعلون من ذلك.

■ هل كان أدونيس واحداً منهم؟  
لا. أدونيس كان يُنقَر علي. كان هناك صراع بيننا وقتها. الخال وقف إلى جانبي. أدونيس ترك المجلة لأسباب كثيرة، وأولها رغبته بمن يقبله بشكل كامل. كان يرتب وضعه. في المجلة كلنا كنا أصحاب. أقربهم إلي كان أنسي الحاج ويوسف الخال. كان أدونيس كذلك، ولكن المنافسة أبعدهت على المستوى الشخصي. على كل حال سيرد ذلك في مذكراتي.

بكر. أدونيس لم يكن يُودني في المجلة. كان رأيي أن تنقيح أو تصحيح القصيدة ممكن. كنت أنقذ بالتصحيح عدة أشياء في المجلة، ولاحقاً أثناء عملي في جريدة النهار.

■ كيف كان شعورك حين اجتمعتم مؤخراً في غياب الخال، وإعادة طبع العدد الأول من المجلة؟  
كانت صورة حزين وتذكر لأيام كانت فعلاً جميلة ومثمرة على شاطئ الكلمة. كنا قلائل وصار الجميع نجوماً. مجلة «شعر» صارت مرجعاً لأنها أنتجت شعراء، وصنع جزء من الحداثة الشعرية فيها، ولكنها مجلة مثلها مثل غيرها في النهاية.

«شعر». كنتم تتحدثون بدبلوماسية تُخفي أشياء كثيرة عن تجارب بعضكم؟  
أنا شخصياً لم أقل شيئاً عن زملائي. كان لدي خط وطريقة ونبرة. الماغوط كان يسميني

لا يمكنك كشاعر أصيل إلا أن تقفر  
خارج الزبح (الخط). خارج القاعدة. هذا  
ما فعلته طوال الوقت

«مرشدنا الجمالي»... كنت أحب الماغوط، وبقينا متفقين حتى رحيله. كان «همشياً» وشعره فيه شغف بالصورة وفيه غنائية

انتقلت إلى النثر بشكل نهائي. وحصل الديوان على جائزة مجلة شعر. أنا صنعت نقلات في شعري.

■ تقول إن والسك كان موجوداً في الديوان؟  
- هناك فعلاً فصل كامل عن أبي وجدتي. الديوان كله كان نوعاً من أوتوبيوغرافيا شعرية وضعت فيها تفاصيل من العائلة ومن الطبيعة والمشهديات التي عشتها في تلك الفترة. يوسف الخال انتبه إلى الناحية اللبنانية الأصيلية في شعري. الآخرون كانوا يكتبون على أساس مثاقفة مع آخر فرنسي وأنغلو سكسوني. جزء من طموح مجلة «شعر» كان قائماً على الترجمات التي يمكن أن تساهم في العثور على حداثة شعرية عربية موازية. أنا كنت استمراً للمدرسة اللبنانية من خلال مجلة «شعر». أسلوب «ماء إلى حصان العائلة» كان لبنانياً وجديداً في الوقت نفسه.

■ أنت كنت تجديداً للبكي وأمين نخلة وعقل من خلال شكل حديث. كان المجلة استفادت من لبنانيتك، بينما لبنانيتك استفادت من الحداثة التي بشرت بها المجلة. أنت حوّلت مفردات الطبيعة والحياة اليومية للقرية إلى مادة شعرية. هذا موجود في شعر العامية ولكن بدون ضربات الحداثة. أنت أخذت هذا المعجم إلى مكان آخر.

- أنا ابتكرت شكل قصيدتي ومضمونها. كان المضمون جامداً عند غيري. أنا حرّكته وحولته إلى أسطورة وملحمة مصنوعة من يوميات الشخص اللبناني المهملة.

■ توافق على أن قصيدتك هي خلط ذكي بين روح ومعجم القصيدة العامية والحداثة الفصحى؟

- يجوز. أتذكر هنا إعجاب يوسف الخال بما كتبت. الجائزة أتت من هنا. يوسف كان لديه قلق وأرق حول مستقبل ما أكتبه. تجسد ذلك في ديوان «سنجاب يقع من البرج» (1971).

■ كان هذا الديوان مفصلياً في شغلك؟ هنا دخلت الروحية اللبنانية في سريالية مبتكرة وخاصة. كيف خطر لك العنوان؟

- السنجاب كان موجوداً في ديوان «خطوات الملك» في مقطع: «ها أنا وحدي/ كسنجاب ورجلاي احتضار». العنوان جاء من هناك. وتحول إلى لقب لي عند بعض أصدقائي، خصوصاً الراحل فؤاد رफقة.

■ ما النقلة التي صنعتها فيه؟  
- سلمى الخضراء الجيوسي ترجمت منه في كتابها عن الشعر العربي الحديث، وترجم سركون بولص قصائد منه، ومنها قصيدة أقول فيها «كان زندي تشرين الأول وكانت السماء عصفورة وخيطاً».

■ ما هو سر علاقاتكم في مجلة

■ لنبدأ من نشأتك ودراساتك وأول ميولك نحو الكتابة؟

- والدي كان باش شاويش وكان مهيباً ومحبوباً... أتحدث عن وعيي الأول في رشميا. أنا الابن البكر ولدت في الأشرفية قرب مخفر النهر. كنا في ظل أبي ومروءته. كان رئيس المخفر. بالنسبة لي كان بطلاً. توفي في حادث سيارة وأنا في العاشرة. ظلت الضبعة والطبيعة النقية في ذاكرتي وظهرت لاحقاً في قصائدي. أخذت من والدي طول القامة. فقدان الوالد شوّش نشأتي. اعتدت على المسؤولية باكراً. وفاة والدي أثناء عمله، أمّن استمرارية معاشه، وحصلنا نحن الإبناء على منح دراسية في مدرسة «الحكمة». كنت قد بدأت في دير مار يوحنا في رشميا، وتعلمت السريانية فيها، وانتقلت إلى مدرسة الحكمة اعتباراً من الصف الثامن حتى سنة الفلسفة. في الحكمة، كنت في القسم الداخلي، حيث عشت عزلة زاد فقدان الوالد من تأثيرها علي. أتذكر أنني كتبت بالفرنسية ثم بالعربية. حدث هذا سنة 1952. أنهيت البكالوريا، وتوقفت عن الدراسة. بعدها أسسنا حلقة الثريا (1956).

■ قبل ذلك، ماذا كنت تكتب؟ شعراً عمودياً؟  
- كنت أكتب عمودياً وتفعية

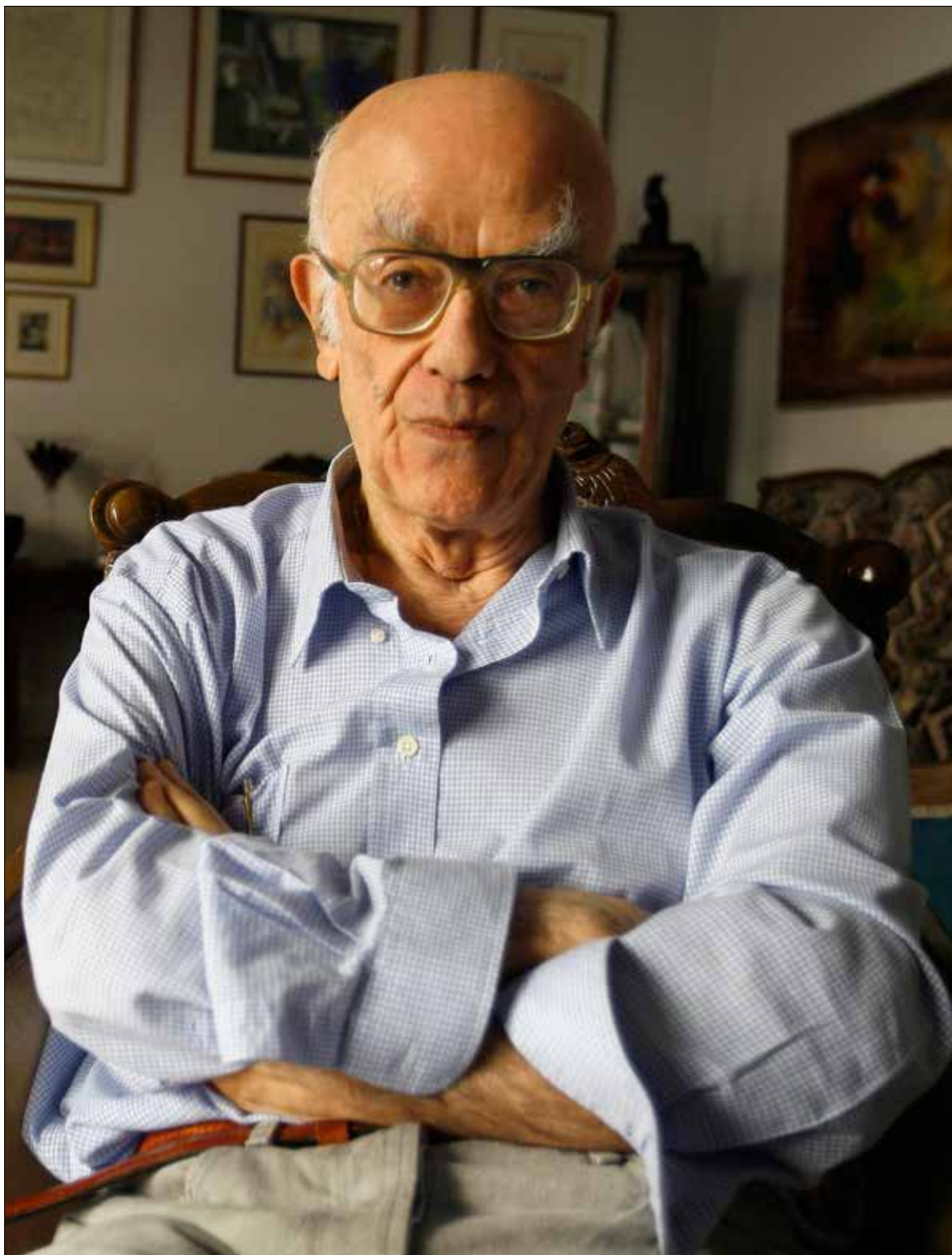
■ من أخذك إلى جو الكتابة والشعر؟  
- كنت أذهب إلى المكتبة الوطنية في البلد. وأمضي وقتاً طويلاً في القراءة. كنت أتابع الصحافة. قرأت زولا وبلزاك وسواهم. وجودي في مدرسة «الحكمة» ساهم في تكريس هذه الميول. كنا نقرأ كثيراً، وكنت متفوقاً في الإنشاء.

■ كان هناك فؤاد كنعان؟  
- نعم كان مسؤولاً عن المجلة. وله فضل في أن شوقي أبي شقرا لا يقلد أحداً. كانت هناك حركة شعرية هائلة بعد حرب 1958: صلاح لبكي والياس أبي شبكة وسعيد عقل. وأنا طالب، نشرت في المجلة قصائد عمودية. بعد انتهاء دراستي، وظلت على إرسال قصائد إلى فؤاد كنعان، وكانت تنشر في المجلة.

■ ماذا عن حلقة الثريا؟  
- أسسها جورج غانم وإدمون رزق وميشال نعمة وأنا.

■ لم تطل تجربة الثريا، كأنها خفتت وانتهت بعد تركك لها وانتقالك إلى مجلة «شعر».

- نشرت ديواني الأول «أكياس الفقراء» سنة 1959 وأنا ضمن الجماعة. وفي مجلة «شعر»، نشرت خطوات الملك 1960. كان يوسف الخال مزهواً بوجود حداثة داخل الوزن والقافية. ثم كان ديوان «ماء إلى حصان العائلة» 1962، وفيه



(مرحوم)  
طحطح